

## طرق التعليم الفعال من خلال كفايات معلمي مادة التفسير

Bunjamin bin Abdirrahman, Wan Nasraddin bin Wan Abdullah, Hamdi bin Ishaq, Haziyah bint Husain

Universiti Kebangsaan Malaysia  
abunasreen06@gmail.com

Diterima 16 Juni 2019 | Direview 25 Desember 2019 | Diterbitkan 29 Desember 2019

### Abstract

*Tafsir is an important subject related to understanding the Qur'an. Therefore, the learning process in this subject should use an effective method, so that the learning process is in accordance with the situation of the students. Researchers have found in textbooks and previous research reports that many of the learning methods used in this field are traditional and modern. The researcher is interested in expressing Tafseer's learning method by considering the responsibility of the interpreter. To achieve this, the researchers examined Tafseer's teacher skills, the extent to which the need to have interpreting skills, and those related to personal, social and professional competencies. By using descriptive-analytic methods, this study found that learning of interpretation depends on three basic things: first, the best method used by teachers during interactive learning because it represents the practical side is the Blended Learning Method; second, learning methods that depend on positive and interactive learning outcomes between teachers and students together such as scientific presentations, dialogues, peer education and cooperative education; and third, ways that train students to take responsibility and respect each other, such as problem solving, project methods, and programmed education methods that have been widely used in the field of education that are effective and consistent with the requirements of this age.*

**Keywords:** *Teacher Competence, teaching methods, effective learning.*

### ملخص البحث

من المعلوم أن مادة التفسير هي من إحدى المواد العلمية المهمة التي تتعلق بالقرآن الكريم. حيث إنها تلعب دوراً مهماً ومؤثراً في حياتنا المعاصرة. لذلك فإنه من المستحسن أن نتعلمها ونعلمها باستخدام طرق التعليم الفعال التي قدمها العلماء

والتربويون، لكي تتلائم عملية التعليم مع ظروف وأوضاع المتعلمين المعاصرة. وبعد أن تأمل الباحثون في الكتب التربوية والأبحاث العلمية وجدوا أن العديد من طرق التعليم المستخدمة في هذا المجال هي تقليدية وحديثة، ويسعى الباحثون إلى كشف طرق تعليم علم التفسير على امتداد العصور وتنوع الأساليب في التعليم وذلك مع مراعاة الكفاءة التي يتمتع بها معلمو التفسير. ولتحقيق ذلك سوف يقوم الباحثون بتوضيح المقصود بكفاية معلمي مادة التفسير، ومدى ضرورة تحقق الكفاية لدى المعلم. وتصنيف كفاية معلم التفسير المتعلقة بالكفاية الشخصية والاجتماعية والمهنية، ويعتمد تعليم التفسير على ثلاثة أمور أساسية: أولاً الطرق التي يستخدمها المعلم أثناء التعليم التفاعلي مثللقاء المحاضرة أو الدرس، وطريقة الأسوة الحسنة وهي تمثل الجانب التطبيقي، وطريقة التعليم المدمج (*Blended Learning Method*). وثانياً طرق التعليم التي تعتمد في بناء الدرس بشكل إيجابي وتفاعلي بين المعلم والطلبة معاً للوصول إلى المعرفة المنشودة مثل العروض العلمية، والمناقشة والحوار، وتعليم الأقران والتعليم التعاوني، وثالثاً الطرق التي تهدف إلى تدريب الطلبة على تحمّل المسؤولية والاحترام المتبادل فيما بينهم مثل طريقة حل المشكلات، وطريقة المشروع، وطريقة التعليم المبرمج التي شاع استخدامها في مجال التعليم الفاعل والمنسجم مع متطلبات هذا العصر. ويستخدم الباحثون في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: كفايات المعلم- طرق تعليم التفسير-التعليم الفعال

## مقدمة

إن مادة التفسير هي من إحدى مواد الدراسات الإسلامية المهمة، وهي من أعلى المواد مكانة إذ بها يفهم القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على رسوله المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم لنشره إلى الناس كافة دون تبديل ولا تحريف إلى يوم البعث. قال الله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) <sup>1</sup>.

نظراً لأهمية مادة تفسير القرآن، يسعى الباحثون في هذا المقال إلى كشف الأمور المتعلقة بطرق التعليم الفعال من خلال كفايات معلمي مادة التفسير لتكون أكثر رسوخاً في نفوس الطلبة، وتعتبر طرق التعليم الفعال من ضمن مناهج الدراسات الإسلامية، لأن مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، كما وأن لها تأثيراً واضحاً في عملية تحقيق الأهداف التعليمية التربوية. يعتبر التعليم أيضاً مهنة الرسل والأنبياء، وهي مهمة ينظر إليها بإكبار واحترام على مرّ العصور، ولا تخلو منها حضارة بشرية مهما كان مستواها، وهي مهنة تتطلب التعامل مع عقل الإنسان، وهو أشرف ما لديه، وهي تنمي أعظم ميزة ميز الله بها الإنسان ألا وهي العقل. فقد بُعث الأنبياء معلمين يعلمون الناس الكتاب والحكمة، وجعل الله العلماء ورثة للأنبياء. ومن الملاحظ أن المعلمين يواجهون عالماً سريع التغير في جميع المجالات المعرفية والتكنولوجية والمجتمعية، مما يدفع المجتمع نحو الاهتمام بالمعلمين بشكل واضح، بغرض إعدادهم إعداداً متكاملًا في مختلف الجوانب، العلمية والمهنية والثقافية وخصوصاً الاجتماعية. حيث تقع على عاتقهم

<sup>1</sup> القرآن، الحجر، 15:09

مسؤولية تربية النشء وإعداد الأجيال القادمة. لذلك فقد تغير دور المعلم من ملقن للدروس إلى عنصر أساسي في تنمية قدرات الطلبة وإكسابهم المهارات المطلوبة في مواجهة المتغيرات والتطورات الحياتية التي يعيشونها.

ونجد أن كثيراً من الدراسات السابقة والبحوث العلمية تناولت أهمية أداء المعلم ودوره في إيصال المعلومات للطلبة، كما يؤكد على ذلك بعض الباحثين ومنهم جان جاك روسو J.J.Roussou بقوله: "الحق أن الذي يصنع الرجال يجب أن يكون أكثر من رجل، أي يمكن العثور على المرابي هذا المخلوق النادر الوجود أما أنا فإني أشعر بعظم واجبات المرابي ولن أجرؤ يوماً على تحمل مسؤولية كمسؤوليته".<sup>2</sup> وسيد حسن (1969م) يؤكد على ذلك بقوله: "إن المعلم عضو في البيئة تقع عليه مسؤولية رفع مستواها عن طريق توجيه الأجيال المتعاقبة من الأبناء، مما يحتم على المجتمعات بذل الجهود لإعداد المعلم إعداداً سليماً".<sup>3</sup>

وفي ضوء ما تقدم حول هذه الأهمية، سوف يركز الباحثون في هذا المقال على توضيح طرق تعليم التفسير من خلال كفايات معلمي مادة التفسير بالاعتماد على التجارب التعليمية المتنوعة لعلم التفسير عبر العصور، وذلك لخدمة عملية إعداد الطلبة بحسب مهاراتهم العلمية، وللتشجيع على المشاركة الفعالة في توجيه الأبناء والطلبة نحو

<sup>2</sup> العلوي، محمد الطيب، التربية والإدارة بالمدارس الجزائرية، الجزء 1، (دار البعث: قسنطينية، 1982م)، ص 18.

<sup>3</sup> سيد حسن، حسين، دراسات في الإشراف الفني، (مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة، 1969م)، ص 150.

تنمية شخصيتهم ليكونوا جيلاً متعلماً وداعياً للمساهمة في نشر الإسلام والتمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "تركْتُ فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي".<sup>4</sup> كما وسيحرص الباحثون على بيان مدى انسجام الرؤية النفسية التي تبني على أساسها طرق التعليم الفعال وعلاقتها بكفاية المعلمين، وسوف يتم تناول هذا الموضوع من خلال مستويين أساسيين وهما: أولاً كفايات المعلم في تعليم مادة التفسير، وثانياً طرق التعليم الفعال من خلال كفايات معلمي التفسير على امتداد العصور وتنوع طرق التعليم التقليدي منها والحديث.

### منهجية البحث

يتبع الباحثون في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت طرفاً من موضوع البحث أو تمحورت حول استخدام طرق التعليم الفعال من خلال كفايات معلمي مادة التفسير وذلك للاستفادة منها في اقتراح رؤية تربوية تعتمد طرق التعليم الفعال في مجال التعليم المنشود.

### أدبيات البحث والدراسات السابقة

#### 1. كفاية معلمي مادة التفسير

<sup>4</sup> رواه الإمام مالك في الموطأ 2/899، كتاب القدر، باب النهي عن القول في القدر، الحديث رقم 3.

كفاية المعلم هي قدرة المعلم على نقل معرفته ومهاراته عند مشاركته في العملية التعليمية بطريقة مهنية، ومن مسؤولية المعلم أن يراعي الإطار النظري لكفاية المعلم، وللكفاية البحثية، وكفاية المناهج، وكفاية التعلم مدى الحياة، والكفاية الاجتماعية والثقافية، والكفاية العاطفية أو الوجدانية، والكفاية الاتصالية، وكفاية المعلومات والتكنولوجيا الاتصالية، والكفاية البيئية<sup>5</sup> ولتحقيق ذلك، يقوم الباحثون بتوضيح مفهوم الكفاية، وضرورة تحقق الكفاية لدى المعلم مع تصنيف كفاية معلمي التفسير كالآتي:

### 1,1 مفهوم الكفاية

ورد تعريف كلمة الكفاية في معجم اللغة وهو يشير إلى "معاني القدرة والجودة والقيام بالأمر، وتحقيق المطلوب، والقدرة عليه. وفعلها في مادة: كفى يكفي كفاية: استغنى به عن غيره فهو كاف<sup>6</sup>. فالكفاية هي: الاكتفاء والاستغناء. وقد جاء في الحديث الشريف، قوله صلى الله عليه وسلم كما رواه الدارقطني في العلل، ج6، ص174: "من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه" أي أغنتاه. فيعرف ماكاشن McAshan (1979) مفهوم الكفاية من وجهة نظره بأنها مجموعة من "المعرفة، والمهارة، والقدرة التي يكتسبها الفرد حتى تصبح جزءاً من سلوكه. والأمر الذي يمكنه من أداء سلوكيات مرضية في مجالات معرفية، وانفعالية، وحركية، وقد تبين هذه الكفاية الأغراض التعليمية

<sup>5</sup> Selvi K. Teacher's competencies. *International Journal of Philosophy of Culture and Axiology* 7, (1) 2010, 167-175

<sup>6</sup> أبو حرب، المعجم المدرسي. (الجمهورية العربية السورية: وزارة التربية 1985م)، الطبعة الأولى، ص 914 ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. (القاهرة: دار التحرير، 1989م)، ص 538.

للبرنامج الذي يقوم الفرد بتعليمه، وينبغي أن توضح الكفاية في صورة أهداف محددة يجب تحقيقها.<sup>7</sup>

يذكر مصطفى، وحوالة (2005م) تعريفاً آخر للكفاية: "المهارة الرئيسة التي لا بد أن يمارسها المدرس بشكل متقن في نشاطه التعليمي لضمان تحقيق النتائج المطلوبة منه".<sup>8</sup> ويضيف جوردن لورانس (Gordan Laurance) إن الكفاية هي مجموعة من كفاية معرفة، وتذكر، وكفاية فهم، وكفاية أداء وكفاية نتائج.<sup>9</sup>

ويتضح من مجمل التعريفات السابقة أن هناك ما يربط بين الكفاية والمعرفة، والمهارة، والقدرة، وهناك من حاول أن يربط بين كفاية المعرفة والتذكر، وكفاية الفهم، وكفاية الأداء، وكفاية النتائج. وتأسيساً على ما سبق، يمكن أن نربط بين هذه التعريفات للكفايات فنقول بأنها مجموعة من المعرفة، والمهارة، والقدرة، والتذكر، والفهم، والأداء، والنتائج التي يكتسبها الشخص من خلال البرنامج التدريبي، ليوافق سلوكه المستوى المطلوب بشكل متقن وليكون صالحاً وقادراً على تأدية الواجبات في

<sup>7</sup> McAshan H.H, *CompetencyBased Education and Behavioral Objectives*, (New Jersey: Educational Technology Publication, 1979), 45. أوريل بحر الدين. *مهارات التدريس نحو إعداد مدرس اللغة العربية*. 45. (2011م)، ص.64. UIN-MALIKI, 2011 Press:Malang، الطبعة الأولى.

<sup>8</sup> مصطفى عبد السميع وسهير محمد حوالة. *إعداد المعلم تنميته وتدريبه*. ط1، (عمان: دار الفكر، 2005م)، ص160.

<sup>9</sup> Pires, E.A., *Some Notes on Competency Based Teacher Education*, (Amman: UNRWA/UNESCO Institute of Education, extension of Services Section), 1، وتوفيق مرعي،

*الكفايات التعليمية في ضوء النظم*، (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1983م)، ط1، ص.21.

مجال العمل، وتهدف الكفاية إلى تنمية الطلبة في جميع المدارس الدينية والعامية تنمية شاملة متوازنة لتحقيق الأهداف المرسومة لهم.

## 1.2 ضرورة تحقق الكفاية لدى المعلم

يعتبر المعلم من أهم مدخلات العملية التعليمية، فهو يقدر على تحقيق الأهداف التعليمية. والمعلم هو الذي يعمل على تنمية القدرة والمهارة عند الطلبة عن طريق تنظيم العملية التعليمية، وضبطها، وإدارة الصف باستخدام التقنيات والوسائل التعليمية المناسبة، ومعرفة احتياجات الطلبة وطرق تفكيرهم النقدي، وتحديد الأهداف التعليمية التربوية لتطوير وتقديم المجتمع بواسطة التربية الجليل القادم تربية صالحة تنسم بالمحافظة على التراث الوطني الانساني. وفي الاطار الماليزي نجد أن هناك كثيراً من البحوث والدراسات العلمية التي أجريت عليها، بالإضافة إلى ورشات عمل، ومؤتمرات، وندوات انعقدت عن أهمية العناية بكفايات المعلم، وذلك لأنه لم يعد دور المعلم تقليدياً ومقصوراً على نقل المعرفة بل تعدى ذلك ليشمل مجالاً من المجالات الجديدة في الحياة المعاصرة، إذ على المعلم أن يكون قادراً على ممارسة الأدوار، والمهام الجديدة الملقاة على عاتقه. وذلك لأن مهنة التعليم تستلزم توجيه الطلبة، ومتابعتهم وجمع المعلومات عنهم، وتعزيز استجاباتهم، وتقويم مدى تقدمهم وغير ذلك من تعدد النشاطات المتنوعة. ويشير القحطاني (2003م)، والخليفة (2003م)، ومهني غنايم وسمير

جاد (2005م) إلى ضرورة إعداد المعلم إعداداً جيداً لرفع كفاءته في هذا العصر وهذا يتطلب مراعاة عدد من الأمور منها:

أ. سرعة التغيرات الحادثة في العالم اليوم. ومن أهم هذه المتغيرات في الواقع هي النمو الهائل بشكل متسارع في مجال المعرفة والفكر، والتقدم المذهل في الطرق والأساليب التعليمية والمعلوماتية الذي ساعد على حدوث ثورة صناعية. هذا يتطلب تربية الأجيال وإعدادهم للمستقبل بما يتلاءم مع مستجدات العصر ومتطلباته، وحاجات المجتمع وأهدافه. ومن المهم اتباع استراتيجية التغيير والتجديد للمناهج التعليمية وإبقاء البرامج التي تلبى متطلبات حياة المجتمع مع تطويرها وتخطيطها على وجه الخصوص حسب تطورات العلم والتقنية التعليمية المعاصرة، هدفها لتنمية وعي الطلبة ذوي المهارات التفكير النقدي والعقلاني بشكل دقيق.<sup>10</sup> كما يقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو القول المنسوب إليه: (لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم). إنه قول جامع عميق المعنى وهو من الحقائق الموضوعية، إن التغيير والتجديد للمناهج التعليمية في جميع المراحل التعليمية، من شأنه مواجهة

<sup>10</sup> ,)2001( Rahimin Affandi Abdul Rahim Gerakan Tajdid di Malaysia: Teori dan Realiti, dalam Mahmood Zuhdi Hj. Ab. Majid, Dinamisme Pengajian Syariah, Akademi Pengajian Islam, Universiti Malaya, Kuala Lumpur, 104.

التحديات المستقبلية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ووضع الوطن في عمق الحضارة البشرية وليس على هامشها.<sup>11</sup>

ب. تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم. وهذا يجعل المعلم بحاجة ماسة إلى إعداد علمي ومعرفي مثل علم اللغة العربية لفهم الآيات القرآنية بشكل صحيح، وعلم التفسير وغير ذلك من العلوم الدينية لرفع كفاءته وتحسين أدائه.<sup>12</sup> بل لا بد أيضاً من استمرار المعلم بالقيام بالأبحاث العلمية في مجال تخصصه حتى يكون مؤهلاً ومواكباً لحركة التقدم السريع في مجال العلم والمعرفة.<sup>13</sup>

ت. التطورات المعرفية وسرعة تغيراتها، والمتطلبات العصرية التي جعلت حجم المعرفة في خارج المدرسة أكبر من المعرفة في داخلها، حتى أصبحت المناهج التعليمية المدرسية تحتاج إلى تطوير دائم وتحديث مستمر. وكل هذا يقتضي

<sup>11</sup> القحطاني، عبدالعزيز بن عبدالله، 2003م، التعليم الجامعي والتحديات،

<http://www.alyaum.com./article/10432986>، حقت في 2017.11.9.

<sup>12</sup> Wahab Mad Salleh, *Pembabaran Dalam tafsir al-Quran*, Dalam (Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia: Seminar al-Quran & Isu-isu semasa II Peringkat kebangsaan 12-13 September, 1995), 2-3

<sup>13</sup> مهني غنايم وسمير جاد، اتجاهات وقضايا التعليم العالي للقرن الواحد والعشرين، (الهرم: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2005م)، ط1.

نوعية جديدة من المعلمين، ويعتبر إعداد المعلم من وجهة نظر التربويين أمراً ضرورياً، والعملية التعليمية تحتاج إلى معلم كفاء في مهنته التعليمية.<sup>14</sup>

### 1.3 تصنيف كفاية معلمي التفسير

وقد تعددت أساليب الباحثين في تصنيفهم عن الكفاية خلال الدراسات والبحوث العلمية، واختلفت آرائهم أيضاً حول ذلك، فترى وزارة التربية الوطنية الاندونيسية (2009م) أن كفايات المعلم تنقسم إلى أربعة أقسام، لابد للمعلم أن يمتلكها، وهي الكفاية الشخصية، والكفاية الاجتماعية، والكفاية المهنية، والكفاية التعليمية. وهذه الكفايات كالآتي:<sup>15</sup>

أ. الكفاية الشخصية: هي مجموعة من العلوم والقيم، والأخلاق التي تؤثر على تصرف المعلم نحو الطلبة وأصدقائه في العمل وأسرته، ومجتمعه، وفي الوقت نفسه تؤثر على نشاط، وحماس الطلبة في العملية التعليمية، وتنمي كفايتهم.

<sup>14</sup> الخليفة، حسن جعفر، فصول في تدريس اللغة العربية. (الرياض: مكتبة الرشد، 2003م)، ط2، ص.414. وأوريل بحر الدين (2011)، مهارات التدريس نحو إعداد مدرس اللغة العربية الكفاء. (مالنج: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق، 2011) ط1، ص.70-71.

<sup>15</sup> Dirjen Pendidikan Tinggi Department Pendidikan Nasional, Buku 1 Naskahah Akademik, Jakarta, 2009), 24-28.

ب. الكفاية الاجتماعية: هي قدرة المعلم على الاتصال والتواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية بينه وبين الطلبة، وأصدقائه في العمل، والموظفين، والمجتمع الذي يحيط به. ويستفاد من هذه العلاقات في الوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية. وتتمثل هذه الكفاية في القدرة على تقديم الآراء بطريقة مرتبة وبشكل فعال. وفي القدرة على احترام آراء الآخرين مع تكوين المناخ المناسب في الفصل والعمل.

ت. الكفاية المهنية التعليمية: هي الكفاية التي تظهر من خلال خلفية المعلم، ومهارته في تطبيق تلك الخلفية فتشمل قدرة المعلم على إدارة العملية التعليمية. وعلى المعلم أن يهتم بالكفاية المهنية التعليمية حتى يصبح متقناً لمهنته التي تحتوي على هذه الكفايات الآتية: الكفاية التعليمية. هي من أهم الكفايات التي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:<sup>16</sup>

1. كفاية المعلم في استيعاب المادة التعليمية بدقة وعمق.
2. كفاية المعلم في وضع خطة البحث وتطبيقها وكتابة تقرير عنها.
3. كفاية المعلم في الإبداع، والنشر.
4. كفاية المعلم بوضع خطة خدمة اجتماعية وتحقيقها مع التقويم.

<sup>16</sup> Dirjen Pendidikan Tinggi Department Pendidikan Nasional, Buku 1 Naskahah Akademik, Jakarta, 2009), 24-28. خالد مطهر، كفايات المهنية للمعلم، (2009، Jakarta،

ث. كفاية المعلم في التخطيط للدروس وتحقيق أهدافها. وتتضمن تحديد الأهداف الخاصة بالمادة الدراسية، والاهتمام بالنشاط التعليمي واختيار الطرق أو الوسائل التعليمية الملائمة، وتشمل أيضاً تطوير المناهج والمواد التعليمية مع اتباع استراتيجية تعليمية مناسبة للتعليم.

ج. كفاية المعلم في تقديم الدرس. وتشمل اختيار أدوات القياس الملائمة للمادة التعليمية، وذلك عبر استكشاف خلفيات الطلبة وخصائصهم، مع استخدام الطرق والأساليب والوسائل التعليمية المناسبة بما يناسب متطلبات الموقف التعليمية. بالإضافة إلى إدارة العملية التعليمية كإدارة الصف بما يحقق تعلماً فعالاً وعلاقات إيجابية بين المعلمين والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم.

ح. كفاية المعلم في التقويم. وتشمل إعداد أدوات القياس الملائمة في تقويم إجراءات العملية التعليمية ونتائجها، وتتمثل في استخدام آلات القياس والتقويم التي تراعي قواعد القياس الصحيح وشروطه التي تنطلق من الأهداف التعليمية. بناء على ما سبق، إن تصنيف الكفايات المذكور آنفاً يناسب استخدامه جميع المعلمين، ولا يختص التصنيف بكفاية معلمي مادة التفسير.

## 2. طرق التعليم الفعال

يُقصد بطريقة التعليم الفعال لمادة التفسير كل ما ينهجه المعلم داخل الصفوف من العمليات والأنشطة التعليمية الفعالة، وما يستخدمه المعلم من الطرق أو الوسائل أو المواقف التعليمية التي تبني على خطوات محكمة تراعي مستويات الطلبة وقدراتهم العقلية، تجعل المعلم صاحب كفاية تعليمية فعالة. والهدف من هذه الطرق هو توفير المعرفة، والمهارة. والموقف التعليمي الذي تحقق به الأهداف التعليمية المراد تحقيقها في نهاية الدرس. ولا يقتصر المعلم على استعمال طريقة تعليمية واحدة، بل يمكنه دمج أكثر من طريقة إن رأى أن هذا يساعد الطلبة في التعلم.<sup>17</sup> ومن طرق التعليم الفعال التي علم بها الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه، وعرفها المعلمون قديماً وكذلك شاع استخدامها للتعليم في القرن الواحد والعشرين، طريقة الإلقاء أو طريقة المحاضرة، وطريقة طرح الأسئلة والإجابات، وطريقة الحوار والمناقشة، وطريقة حل المشكلات، والطرق السمعية والبصرية.<sup>18</sup> أما في الآونة الأخيرة فتستخدم الطريقة السمعية مثل الاستماع لمحاضرة أو تسجيل صوتي أو مرئي في الصف التعليمي.<sup>19</sup>

<sup>17</sup> محمد الجيب أكناو (2017م). <https://www.net.educ.com>. حقتت في 2018.10.23م.

<sup>18</sup> ومحمد صديق، المنهج النبوي في التعليم، بحث متطلب لنيل درجة الماجستير في دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الانسانية، الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا، (2012م)، ص. 57 ومحسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، (عمان-الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع 2009م)، ص. 379.

<sup>19</sup> محمد الجيب أكناو، <https://www.net.educ.com>، المرجع السابق، (2017م).

## 2.1 مفهوم طريقة التعليم

يختلف تعريف طريقة التعليم بحسب آراء العلماء والتربويين. فأصحاب الرأي الأول يرى أنها هي الوسائل التعليمية التي يتبعها المعلم لتفهم الطلبة مادة المقرر أو هي الخطة التعليمية التي يضعها المعلم لنفسه قبل دخوله إلى الصف الدراسي، ويعمل على تنفيذها في ذلك الصف بعد دخوله.<sup>20</sup> وأما أصحاب الرأي الثاني فيعتبرونها شاملة للوسائل التعليمية التي بها تُنفذ أهداف التعليم وغاياته. حيث ينظر إلى طريقة التعليم نظرةً شاملةً لمختلف جوانب تعامل المعلم مع الطلبة والمحتوى الدراسي لتحقيق النمو الشامل لدى لطلبة. وهذا ما نادى به التربية الحديثة التي ترى أن مهمة المعلم تقوم على التوجيه، والتعريف بالاختيارات الممكنة والبدائل الصحيحة لمواجهة المواقف المشكّلة.<sup>21</sup> وأما أصحاب الرأي الثالث فيرون أنها هي طريقة التعليم الفعال التي تُمكن الطلبة من اكتساب المهارات المهنية والمعرفية بمتعة وسرور.<sup>22</sup> ويرى عبداللطيف

<sup>20</sup> الأبراشي، محمد عطية، *روح التربية والتعليم*، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت)، ص. 267

وأوريل بحر الدين، المرجع السابق (2011م)، ص 122.

<sup>21</sup> أوريل بحر الدين (2011م)، المرجع السابق، ص 123.

<sup>22</sup> باسم الصرايرة وآخرون، *استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق*، إريد: عالم الكتب الحديث

للنشر والتوزيع، (2009م)، ص. 560.

(2009) أن عملية طرق التعليم يمكن أن تكون فعالة وهادفة إذا خُطط لها تخطيطاً ناجحاً في الحياة اليومية.<sup>23</sup>

ويمكن أن نقول إن طريقة التعليم هي الخطة التعليمية التي يستعين بها المعلم في تحقيق الأهداف المطلوبة من تعلم التفسير، وتنطوي هذه الطريقة على ما يتبعه المعلم من الطرق والوسائل التعليمية المُعينة في العملية التعليمية لمادة التفسير المقررة والتي يقوم المعلم من خلالها بتوجيه الطلبة نحو اكتساب مهارات مهنية ومعرفية.

## 2.2 أهداف تعليم التفسير

أولاً. إتقان التلاوة ومراعات شروطها مع تطبيق أحكام التجويد.

ثانياً. التدقيق في سلامة فهم كلام الله عز وجل في كتابه.

ثالثاً. ربط تعاليم الإسلام بواقع الطلبة لكي يتخدوه سلوكاً في حياتهم ومعياراً لتصرفاتهم.<sup>24</sup>

رابعاً. التسليم المطلق بكل ما ورد في القرآن الكريم من أخبار الماضي والمستقبل وأخذ العبرة من هذه الأخبار.

<sup>23</sup> عبداللطيف بن حسين بن فرج، التدريس الفعال، ط1، (عمان: دار الثقافة، 2009م)، ص. 153.

<sup>24</sup> محمد روزيدي بن عبد الرحمن، تدريس مادة تفسير القرآن الكريم في المدارس الثانوية منطقة تومفت

نموذجاً: دراسة تفويجية، الرسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا، 2008م، ص 30

خامساً. ربط الآيات القرآنية وتفسيرها بأحداث الواقع، وإثبات أن أحكام القرآن كفيلاً  
بحل مشاكل المجتمع.<sup>25</sup>

### 2.3 خطوات طريقة التعليم الفعال ومستوياتها

التخطيط هو الطريقة الأمثل لانشاء نظام متكامل وفق عناصر مرتبطة  
بالأهداف التعليمية من أجل تحقيق عملية تعليمية ناجحة في مادة التفسير. لذلك من  
المعلوم أنه لا يوجد عمل مثمر وناجح دون تخطيط منظم ومن ذلك درس مادة التفسير.  
ولنجاح سير العملية التعليمية، لا بد أن يخطط لها المعلم تخطيطاً جيداً. ومن خلال  
النظر إلى بعض الدراسات السابقة، نلاحظ أنه قد سادت فكرة مستويات التخطيط  
الناجح والفعال حول دراسة كل من الخليفة، حسن جعفر (2003م) ومولياسا  
(2007م) وزق (2008م) وأوريل (2011م)، ويتبين أن فاعلية طرق التعليم ضمن  
المناهج التعليمية على مستوياتها الأساسية تظهر من خلال تنظيم محتواها، وإبراز  
خصائصها لإتاحة الفرصة للطلبة أن يتعلموا تعليماً يحقق الأهداف المرسومة. ويمكن أن  
نلخص مستويات تخطيط دروس التفسير فيما يلي:

أ. التخطيط للعام الدراسي. وهو تخطيط المعلم لدراسة الأهداف، والمقررات،  
والتوجيهات، ودراسة الطرق أو الوسائل التعليمية، ومراعاة الإمكانيات

<sup>25</sup> الجبّان، رياض عارف، الوسائل التعليمية وطرائق التدريس، دمشق: دار العصاء، 2009م، ص. 73-

المتاحة لدى الطلبة، وتدرّسهم على حسب مستوياتهم العلمية، والدراسة من خلال الخبرات السابقة في تعليم مقرر المنهج الدراسي.<sup>26</sup>

ب. التخطيط للوحدة الدراسية. بالتركيز على الكفايات الأساسية لدراسة المادة المقررة، ومراقبة مؤشرات نجاح الطلبة في العملية التعليمية في كل وحدة دراسية، بالإضافة إلى تخطيط أهداف الدرس، والاهتمام بالمحتوى التعليمي أو المادة الدراسية المقررة، وطرق التعليم، والأنشطة التعليمية التي تحتوي على افتتاح الدرس وصلبه واختتامه، ومصادر الدرس، وأدوات تقويم الطلبة كالاختبار التحريري وتقييم الأداء والانتاج.<sup>27</sup>

ج. التخطيط للدروس اليومية. وهو ما يتعلق بموضوع الدرس الذي يدرسه المعلم للطلبة في الحصة الواحدة، وتحتوي الخطة على أهداف الدرس التي تتضمن مجالات ثلاثة وهي (المعرفية-والمهارية-والوجدانية)، والتمهيد، ومحتوى الدرس، والمفردات، وماترشد إليه الآيات، وإجراءات طرق التعليم، والأنشطة التعليمية كالمناقشة وغيرها.<sup>28</sup> والشكل (1) يمثل نموذجاً للخطة اليومية التابعة للوحدة الدراسية لموضوع من موضوعات مادة التفسير:

<sup>26</sup> ويكي الكتب، نموذج\_أشور\_للتصميم\_التعليمي/ <https://ar.wikibpks.org/wiki/>، حققت في

(2018.10.25).

<sup>27</sup> Mulyasa, E, *Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2007), cet.3, 222-223.

<sup>28</sup> Mulyasa, E, 2007, op.cit. p222-223. ورزق عبدالحكيم عامر، نحو مفهوم جديد لتدريس المواد

والأنشطة تدريس التربية الإسلامية. (دسوق، ميدان المحطة: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008م).

خطة الدرس	
الرقم	التاريخ : 2018/10/26م المادة : التفسير الموضوعي المستوى : الثالث الفصل : الثالث الحصة : الحصة موضوع الدرس : سورة محمد حصة واحدة
1	أهداف الدرس: أ. هدف معرفي: أن يتعرف الطالب على سوء عاقبة الكافرين وحسن عاقبة المؤمنين. وأسباب تحريض المؤمنين على قتال الكافرين من خلال الآيات الأربع من بداية السورة.
2	ب. هدف وجداني: أن يميل الطالب إلى عمل الصالحات وينفر من الصد عن سبيل الله على ضوء الآيتين (1-2).
3 4	ج. هدف مهاري: أن يقرأ الطالب الآيات من (1-5) قراءة ترتيل وتجويد سليمتين.
5	تمهيد: ما هدف الجهاد في سبيل الله ، ويقصد بالتمهيد إثارة الطلاب وجذب انتباههم بسؤال عام حول الدرس ، حيث يستطيعون الإجابة عنه من خلال معلوماتهم السابقة.

<p>محتوى الدرس ونص التفسير: من الآية (5-1) من الكتاب المقرر. المفردات: صدوا: منعوا. أضل: أبطل. أثخنتموهم: أكثرتم فيهم القتل والجراح والأسر، من الفعل أثخن أي بالغ فيه ومضارعه يثخن. أوزارها: يقصد باللفظ معداتها وأثقالها. يبلو: يختبر...</p>	6
<p>ما ترشد إليه الآيات أي الموجز الاجمالي لما تشير إليه معاني كل آية: أ. الذين كفروا بالله ورسوله وصدوا غيرهم عن الدخول في الإسلام أبطل الله كل ما عملوه.</p>	7
<p>ب. المؤمنون الذين عملوا الصالحات محبا لله سيئاتهم وأصلح حالهم في الدين والدنيا.</p>	8 9
<p>ج. الكافرون سلكوا طريق الباطل، والمؤمنون اتبعوا طريق الحق والصواب والاستقامة.</p>	10
<p>د. أيها المؤمنون اضربوا رقاب أعداء الله وأضعفوهم بكثرة القتل والجراح والأسر منهم، وبعد انتهاء المعركة فلكم أن تطلقوا أسراهم بغير عوض. ه. لقد شرع الله تعالى الجهاد لاختبار المؤمنين، ومن يُقتل في الحرب مجاهداً في سبيل الله أدخله الله الجنة.</p>	
<p>إجراءات طرق التعليم بالمناقشة والشرح: 1. سورة محمد: الآية: (5-1) 2. تفسير معاني الكلمات مثل: كفروا-صدوا-أضل-بالهم 3. تفسير الآيات القرآنية مع توضيح الشرح. 4. للتهيئة، يطرح على التلاميذ بعض الأسئلة. مثل: ما صفات المؤمنين</p>	

وما جزاؤهم كما أوضحت الآيات. 5. اختيار الإجابة الصحيحة من بين الأقواس كما يلي:

أصلح بالهم أي أصلح حالهم (الدين-الدنيا- الدين والدنيا- الآخرة).

الوسائل التعليمية: بور بوينت، والانترنت، ومقاطع الفيديو، والأجهزة التعليمية الحديثة.

الأنشطة التعليمية. 1. افتتاح الدرس 2. صلب الدرس 3. اختتام الدرس.

أدوات التقويم. 1. الاختبار التحريري 2. تقويم الأداء 3. تقويم الإنتاج 4. الواجبات المنزلية 5. ملف الإنجاز.

مصادر الدرس. أ. رزق عبدالحكيم عامر، نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة تدريس التربية الإسلامية، (دسوق، ميدان المحطة: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008م). وكتب التفسير المقررة.

المصدر: نموذج خطة درس التفسير مولياسا (2007م)، ورزق عبدالحكيم عامر (2008م).

2.4 طرق التعليم الفعال في تعليم التفسير من خلال التعليم التقليدي والحديث.

إن عملية تعليم التفسير بشكل فعال تحتاج إلى تنوع طرق التعليم وأساليبها في العملية التعليمية، ويمكن للمعلم أن يختار ما يناسبه من طرق التعليم بحسب طبيعة المادة الدراسية والقدرة العلمية والعقلية للطلبة. إن طرق التعليم الفعال في تعليم مقررات مادة التفسير كثيرة ومتنوعة، ويمكن اختيار أكثر من طريقة في الدرس الواحد. ومن خلال النظر إلى الطرق التعليمية الواردة في الكتب التربوية والأبحاث العلمية التي

قدمها كل من مصطفى (2004م)، وعبد اللطيف (2009م)، والجبان (2009م)، وعطية (2009م)، وكنسارة (2011م)، وحاجة سارينة (2013م)، نجد أن الباحثين يقومون بتقديم طرق تعليم فعال لمادة التفسير، من خلال التعليم التقليدي والتعليم الحديث الذي يشمل على ثلاث طرق أساسية وهي: أولاً. طرق التعليم المعتمدة على المعلم.

هي الطرق التي يستخدمها المعلم في أثناء التعليم التفاعلي المعتمد على المعلم، حيث يتم الاعتماد في بناء الدرس على الدور الإيجابي والتفاعلي للمعلم الكفء في الوصول إلى المعرفة المقصودة، ومن هذه الطرق:

1. طريقة المحاضرة أو الإلقاء. تعد طريقة المحاضرة أو الإلقاء من أقدم الطرق وأشهرها التي تستخدم في تعليم التفسير، وهي من الطرق التي تعتمد على عرض المعلومات<sup>29</sup> المتعلقة بمادة التفسير والتي تقوم على شقين أساسيين: أولهما إمام المعلم الواسع بالمادة العلمية، وثانيهما مهاراته في تنظيم وعرض المعلومات والخبرات المتعلقة بموضوع الدرس بشكل متسلسل. وعرفه الجبان (2009م) بقوله "طريقة في التعليم تعتمد على قيام المعلم بإلقاء المعلومات على الطلبة. مع استخدام السبورة أحياناً، في تنظيم بعض الأفكار وتبسيطها وحينئذ يجلس الطلبة بهدوء، يستمعون، ويتربون دعوة المعلم

<sup>29</sup> عبد اللطيف بن حسين بن فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، (دار المسيرة للنشر والطباعة: عمان، 2009م)، ط 2، ص 92.

لإعادة بعض ما سمعوا منه.<sup>30</sup> وفي الحديث الشريف، أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يستخدم هذه الطريقة في العملية التعليمية ومن ذلك: عرض المادة بما يناسب فهم عقول الطلبة، ومراعاة التأني في الإلقاء. ومراعاة استخدام طريقة المحاضرة أو الإلقاء بأسلوب التريث والتمهل، وهذا عنصر من عناصر النجاح في العملية التعليمية. ومن هنا التزم النبي بهذا الأسلوب الجيد في حديثه وإلقائه ومحاضراته كما أخرج الإمام مسلم "عن هشام عن أبيه قال: كان أبو هريرة يحدث، ويقول: اسمعي يا ربة الحجرة، اسمعي يا ربة الحجرة، عائشة تصلي، فلما قضت صلاتها، قالت لعروة: ألا تسمع إلى هذا، ومقاتله آنفأ إنما كان النبي (ص) يُحَدِّثُ حديثاً لو عدّه العادُّ لأحصاه".<sup>31</sup> ومن أهم أساليب تعليم التفسير التي تلعب دوراً مؤثراً في عملية التعليم طريقة المحاضرة أو الإلقاء كطريقة للشرح، وطريقة للوصف، وطريقة للإلقاء القصص.<sup>32</sup> وقد أورد القرآن الكريم قصصاً تحمل في طياتها العظات والعبر للناس، لكي يتخذونها وسيلة للتفكير.<sup>33</sup> وقد قال الله تعالى معقلاً على قصة يوسف عليه السلام:<sup>34</sup> (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ... ﴿١١١﴾)

<sup>30</sup> الجبّان، رياض عارف، 2009م. المرجع السابق، ص. 56-57.

<sup>31</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم، ج. 4، ص 400، رقم الحديث-2493.

<sup>32</sup> حاجة سارينه بنت الحاج يحي، الدراسات القرآنية في المناهج الثانوية في سلطنة بروناي دار السلام: دراسة مقارنة، (رسالة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا، 2013م)، ص 161.

<sup>33</sup> الجبّان، رياض عارف، 2009، المرجع السابق، ص. 59-60.

<sup>34</sup> سورة يوسف: آية 111.

2. طريقة الأسوة الحسنة بالجانب التطبيقي. إن طريقة الأسوة الحسنة في تعليم الطلبة لمادة التفسير تهدف إلى تنمية شخصية الطلبة مع ترسيخ الأخلاق الإسلامية في حياتهم. وهذه من أشهر طرق التعليم التي مارسها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه عبر الأسوة الحسنة، حيث إن الأخلاق الكريمة تعتبر من صفات وخصائص النبي الكريم<sup>35</sup> وذلك حتى تكون الأخلاق محط اهتمام من قبل الأمة الإسلامية نابعة من الإيمان بالله، فلا يعتبر إيمان الشخص من حيث الجانب النظري كافياً إلا إذا أُتبع بجانب تطبيقي جيد يتمثل في العبادات والمعاملات. فالآيات القرآنية تدعو إلى التمسك بالأسوة الحسنة كما قال تعالى في كتابه العزيز: <sup>36</sup>(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٦٦﴾). وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم كان قدوة حسنة في التربية الاجتماعية<sup>37</sup>. في الحديث قال صلى الله عليه وسلم : ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)).<sup>38</sup> مما سبق يظهر أن الإسلام يتخذ من القدوة طريقاً لتحقيق أهدافه، وكذلك على المعلم أن يكون قدوة فيما يعلمه للطلبة، وأن يتمسك بما يرشدهم إليه، لأنه يعتبر قدوة لهم.<sup>39</sup>

<sup>35</sup>حاجة سارينة 2013، المرجع السابق، ص 160.

<sup>36</sup>سورة الأحزاب: آية 21.

<sup>37</sup>حاجة سارينة 2013، المرجع السابق، ص 160.

<sup>38</sup>رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث (2586)، ص 1103، النووي، محي الدين 1415هـ-1994م.

<sup>39</sup>حاجة سارينة 2013، المرجع السابق، ص 160.

3. طريقة التعليم المختلط (Blended Learning Method). تعتبر طريقة التعليم المختلط أو التعليم المدمج بأنها من إحدى الأساليب التكاملية التي يدمج فيها التعليم التقليدي في حجرة الصف مع التعليم الإلكتروني في نفس الوقت بشكل متبادل لتعليم مادة التفسير المقررة للطلبة باستخدام أدوات تعليمية متعددة منها شبكة الإنترنت والمبرمج التعليمي للمادة الدراسية داخل معمل الحاسوب، وغرفة المحادثة، وحجرة الدرس الذكية، والفيديو التي يلتقي عبره المعلم مع الطلبة باستخدام أدوات اتصالية حديثة مباشرة<sup>40</sup> في تقديم الحصة الواحدة أو المادة الواحدة. ويمكن اختيار هذه الطريقة من عناصر تقليدية وحديثة تسهل على الطلبة فهم المعلومات الواردة في محتويات مادة التفسير بشكل أفضل وأسهل.

ثانياً. طرق التعليم المعتمدة على دور كل من المعلم والطلبة.  
تعتمد هذه الطرق في بناء الدروس شكلاً إيجابياً وتفاعلياً بين المعلم والطلبة معاً للوصول إلى المعرفة المطلوبة التي يحصلها الطلبة أثناء العملية التعليمية بتوجيه من المعلم، ومنها ما يلي:

<sup>40</sup> كمنسارة، إحسان بن محمد، وعطار، عبدالله بن إسحاق، الجودة الشاملة في التعليم الإلكتروني، مكة

المكرمة: مكتبة الملك فهد

الوطنية أثناء النشر، 2011م)، ط1، ص. 211-212.

1. طريقة العروض العلمية. قد عرفها الجبان (2009م) بأنها "طريقة يقوم فيها المعلم بأداء المهارات الحركية المتعلقة بموضوع التعليم أمام الطلبة بشكل يتوخى المثالية في الأداء". وهذه الطريقة تعتمد على مشاركة المعلم والطلبة من خلال دراسة التفسير بشكل تطبيقي أثناء عملية تعليم مادة التفسير. ويُطبق المعلم أداء المهارات أمام الطلبة، وقد يكرر ذلك بحسب مستواهم العلمي. ومن ثم، يطلب المعلم من بعض الطلبة تكرار الأداء تحت إشرافه، للتأكد من تدريبهم على الدقة في الأداء، وملاحظة تقدمهم ونموهم نحو الأداء الصحيح وتحقيق الأهداف المنشودة. وقد يستخدم المعلم بعض الأدوات أو المواد على حسب طبيعة الدرس، كما قد يستخدم بعض الوسائل التعليمية المناسبة مثل الصور أو النماذج أو الأفلام لتوضيح بعض المهارات، حيث يساهم كل ذلك في التدريب على الالتقاء الخطابي، والقيام ببعض المهارات المخبرية في الدرس كإجراء تجربة عملية أمام الطلبة، ودفع الطلبة إلى المساهمة في أداء ما تحتويه العروض، محاكين في ذلك الشخصية العلمية وبيانها العلمي.<sup>41</sup>

ويستفاد من هذه الطريقة في مجال التعليم المرتبط بالعروض العلمية والمهارات الحركية كما قام الرسول صلى الله عليه وسلم باستخدام البيانات العلمية في تعليم أصحابه لايضاح كيفية بعض العبادات العملية والتي تتطلب القيام بمهارات حركية كالوضوء والصلاة والحج، حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم عملياً وقال: "صلوا كما رأيتموني أصلي"، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "خذوا عني مناسككم". وقال الله تعالى في

<sup>41</sup> الجبان، رياض عارف، 2009، المرجع السابق، ص. 67-68.

كتابه العزيز: <sup>42</sup>فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ ﴿٤٠﴾ .

2. طريقة المناقشة. طريقة المناقشة هي من الطرق التفاعلية مثل طريقة الحوار، وتختلف عنها بأنها تقوم على التحضير المسبق لموضوع الدرس من قبل الطلبة. وكذلك تقوم على تحديد مشكلة ما ذات علاقة بموضوع الدرس لتدور المناقشة حولها. وفي هذه الطريقة يطلب من المعلم، أن يختار موضوعاً أو قصة مناسبة من مادة التفسير للمناقشة، ومن ثم إعداد مجموعة أسئلة هادفة تدعو إلى التفكير والتحليل لتنمية قدرات الطلبة العقلية على إنتاج حلول مبتكرة. كما تتطلب هذه الطريقة مهارات عالية في إدارة المناقشة وضبط مسارها بشكل منظم وعادل. وفي بداية جلسة المناقشة، يعرض المعلم بشكل موجز موضوع المناقشة ويبين أهميته وأهم أفكاره أو عناصره. ولطريقة المناقشة عدة أشكال يمكن للمعلم اتباعها داخل حجرة الصف منها استخدام طريقة الندوة. فيختار المعلم عدداً من الطلبة للقيام بإدارة الندوة. بينما يبقى الآخرون في أماكنهم لتوجيه الأسئلة والاشتراك في المناقشة. وفيها يقسم المعلم الطلبة إلى عدة مجموعات، لكل مجموعة ممثل يعرض ويوجه الأسئلة للمعلم الذي سوف يتصدى للإجابة عنها. ومن الطبيعي أن يقوم المعلم بتصحيح أخطاء الطلبة أثناء المناقشة، وتلخيص ما توصل إليه المتناقشون في الصف.<sup>43</sup>

<sup>42</sup> سورة البقرة: آية 200.

<sup>43</sup> الجبّان، رياض عارف، 2009، المرجع نفسه، ص. 61-62.

3. طريقة التعليم بالأقران والتعاوني. ترى بعض الدراسات أن هناك تشابه كبير بين التعليم التعاوني والتعليم بالأقران، حتى نجدهما في بعض الدراسات يشيران إلى طريقة واحدة. وطريقة التعليم بالأقران (Peer Teaching) التي تستخدم لتعليم التفسير كما يشير حمدان، ومحمد زياد هي مجموعة من طرق التعليم الحالي التي تقوم على تفاعل الطلبة مع بعضهم البعض ومع المعلم. وتعتبر من الطرق النشطة في التعليم المعاصر، وقد تم تعريفها بأنها "قيام أفراد الطلبة بتعليم بعضهم البعض، وقد يكون القرين المعلم من نفس عمر أو فصل الطالب أو المجموعة وقد يعلوهم في العمر أو المستوى الدراسي. بينما يرى الراجحي وعبد اللطيف حميد، أن التعليم بالأقران يعني التعليم عبر التفاعل بين الطلبة أنفسهم بإشراف معلم جيد يستطيع تنظيم الدرس وتنظيم العملية التعليمية التفاعلية، حيث يتم اختيار الطلبة المتميزين لتعليم زملائهم الذين يعانون من تأخر دراسي، أو ضعف في فهم المواد التعليمية.<sup>44</sup>

وأما طريقة التعليم التعاوني فهي تدور حول تعليم مادة التفسير في الحصة الدراسية من خلال إحدى الأساليب التعليمية الهادفة لتنمية التحصيل الأكاديمي المعزز لشخصية الفرد عن طريق الجماعة التي ينتمي إليها، ويتكون عدد أفراد المجموعة من 2-6 أو من 3-5، وللجماعة أهداف تسعى إلى تحقيقها من خلال ما يوكل لها من مهام تعليمية، ويتسم العمل الجماعي بالتفاعل بين أفراد المجموعة لتبادل الخبرات وتوظيفها بشكل

<sup>44</sup> عبد اللطيف بن حسين بن فرج 2009، المرجع السابق، ط2، ص. 49-50.

متكامل.<sup>45</sup> وقد عرف العمر، عبد العزيز سعود (2002) هذه الطريقة بأنها "استراتيجية تعليم تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلبة يعملون سوياً بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضواً فيها إلى أقصى حد ممكن".<sup>46</sup>

ثالثاً. طرق التعليم المعتمد على المتعلم.

هي طرق تهدف إلى تدريب الطلبة على تحمّل المسؤولية والاحترام المتبادل فيما بينهم. شاع استخدامها في مجال التعليم الذي ينسجم مع المواقف التعليمية الفاعلة التي تناسب القرن الحادي والعشرين، حيث يكون المتعلم مطالباً بالوصول إلى المعرفة والاعتماد على مجهوده الخاص مع توجيه بسيط من طرف المعلم في بناء الدرس على طريقة التعليم التفاعلي ويتضمن ذلك:

1. طريقة حل المشكلات. يرى كارن وصند Carin and Sund (1995) أن حل المشكلة إجرائياً يشير إلى جميع الأنشطة العقلية والعلمية والتجريبية التي يستخدمها الفرد الطالب أثناء محاولته لحل المشكلات.<sup>47</sup> تعتمد هذه الطريقة على التفكير العلمي وتهدف

<sup>45</sup> عبد اللطيف بن حسين بن فرج، المرجع نفسه، (2009م)، ط2، ص.27.

<sup>46</sup> العمر، عبد العزيز سعود، دراسة أثر استخدام التعلم التعاوني على تحصيل طلاب العلوم في المرحلة الجامعية 2002م، <http://almoltqa.tripod.com/gawda/gawda6.htm>، حققت في 2018.12.5م.

وعبد اللطيف بن حسين بن فرج، المرجع نفسه، (2009م)، ط2، ص.50.

<sup>47</sup> وعبد اللطيف بن حسين بن فرج، المرجع نفسه، (2009م)، ط2، ص.128.

إلى التدريب عليه. ويفضل أن تكون المشكلة مرتبطة بحياة الطلبة وحاجاتهم وأن تمثل مشكلة حقيقة تثير اهتمامهم مما يدفع إلى الطلبة إلى بذل نشاط ومجهود منظم يوصل إلى حل فعال. ويتطلب من معلم التفسير صياغة الدروس على صورة مشكلات تلائم مستوى خبرة الطلبة لتحقيق رغبة ودافعاً على دراستها ولكي تكسب الطلبة مهارات تعلم ذاتي إذا كان أسلوب حل المشكلة فردياً، كما تكسبهم خصلة التعاون مع الجماعة إذا كان أسلوب الحل جماعياً.<sup>48</sup> وعلى بالنظر إلى منهج التعليم النبوي فقد حظي بنصيب وافر من استخدام هذه الطريقة في حل المشكلات التي تواجهها هذه الأمة الإسلامية في جميع نواحي حياتها المختلفة، والمراد بهذه الطريقة "النشاطات والإجراءات التي يقوم بها المسلم عند مواجهته موقفاً مشكلاً للتغلب على الصعوبات التي تحول دون توصله إلى حل.

49

2. طريقة المشروع. إن فكرة طريقة المشروع تعود إلى المرابي جون ديوي، فهي تقوم على مبدأ ربط التعليم بالحياة التي يحيها المتعلم داخل المدرسة وخارجها، وهذا ما ذهب إليه جون ديوي بأن المدرسة يجب أن تكون مكاناً يحيا فيه الطلبة حياة اجتماعية حقيقية، يتدربون فيها على مواجهة مشاكل ومصاعب الحياة التي يتعرضون لها سواء خارج أو داخل المدرسة، وأن يجري هذا التدريب في محيط اجتماعي. إن طريقة

<sup>48</sup> الجبّان، رياض عارف، 2009، المرجع السابق، ص 66-67.

<sup>49</sup> مصطفى اسماعيل موسى، تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب

الجامعي، ط3، 1423هـ/2004م) ومحمد صديق، المرجع السابق، (2012م). ص.73.

المشروع تستند إلى مبادئ الفلسفات التربوية الحديثة التي تريد من الطلبة أن يكونوا إيجابيين في عملية التعلم، ويعتمدون على أنفسهم في البحث عن المعرفة واكتشافها وتحصيلها من مصادرها المتنوعة عن طريق الاتصال بالحياة التي يحيها المتعلم دون أن يكون جل اعتماده على المعلم، لكي يبذل الطالب جهده الذاتي الذي يتسم بالنشاط، وبذلك فإن هذه الطريقة تتصف بالنشاط، لأنها تجعل الطلبة يتعلمون عن طريق ممارسة عمل ميداني يجري تحت إشراف المعلم، مع مراعاة أن يكون العمل هادفاً يقدم خدمة للطلبة، وأن يتم في بيئة اجتماعية<sup>50</sup> باستخدام إحدى أنواع المشاريع المناسبة لطبيعة المادة الدراسية، كالمشاريع الممتعة التي تتضمن رحلات تعليمية وزيارات علمية تتعلق بمجال دراسة التفسير، وأما من حيث عدد المشاركين في المشروع فإما أن يكون المشروع فردياً أو جماعياً كمشروع إصدار نشرة التفسير الشهرية. وأما من حيث إعداد المحتوى كالمشاريع المكتبية- فبموجبها يقوم المكلف بالمشروع بكتابة التقارير والملخصات بحسب تخصصه ثم يعرض ما أنجزه على الآخرين لمناقشته.<sup>51</sup>

3. طريقة التعليم المبرمج. هي من تقنيات التعلم الذاتي الذي من خلاله يعمل المعلم على قيادة الطلبة وتوجيههم في تعلم المادة التعليمية<sup>52</sup> وتساعد هذه الطريقة على تحقيق فرص التعليم العالي، والتعليم المستمر، ولهذا اتجهت العديد من الدول إلى استخدامها من

<sup>50</sup> عطية، محسن علي، 2009م، المرجع السابق، ص. 416-417.

<sup>51</sup> عطية، محسن علي، 2009م، المرجع نفسه، ص. 18-19.

<sup>52</sup> عطية، محسن علي، 2009م، المرجع نفسه، ص. 466.

خلال المذياع والتلفاز وشرائط الفيديو والحاسوب والحقائب التعليمية. تقدم طرق التعليم المبرمج إمكانية كبيرة لاستخدامها داخل المدارس وخارجها لمواصلة التحصيل العلمي والخبرات المختلفة، التي تعين على مواكبة متطلبات الحياة المعاصرة ومتابعة التقدم العلمي المستمر.

توفر طريقة التعليم المبرمج حرية التعلم في الزمان والمكان المناسب، وبالوسائل التي تلائم قدرات الطلبة الشخصية واحتياجاتهم التعليمية، سواء عبر الكتاب أو المواد المبرمجة أو الوسائل السمعية والبصرية التي يعتمد الطالب فيها على نفسه خطوة بخطوة، كي يتمكن من استيعاب المادة العلمية والاستجابة لها بمفرده.<sup>53</sup> وتستخدم طريقة التعليم المبرمج المواد التعليمية المبرمجة التي تعرض عن طريق الأجهزة الحاسوبية. وقد تكون المواد التعليمية المبرمجة مطبوعة في كتاب، أو مسجلة على أشرطة سمعية أو مرئية، وحيالاً تحقق المواد التعليمية المحسوبة التي تعرض من خلال الحاسوب انتشاراً واسعاً.<sup>54</sup>

وهذه الطريقة من أهم طرق تعليم التفسير وأكثرها استعمالاً. وبالإضافة إلى هذه الطريقة التعليمية هناك طرق عديدة أخرى منها: طريقة الممارسة العلمية، وطريقة

<sup>53</sup> كفسارة، إفسان بن محمد، وعطار، عبدالله بن إسحاق 2011، المرجع السابق، ط1، ص. 106.

<sup>54</sup> عبداللطيف بن حسين بن فرج 2009، المرجع السابق، ط2، ص. 170.

التدريب، وطريقة التعلم الذاتي والتعاوني، وطريقة التربية بالملاحظة، وطريقة المصغر والجمعي، وطريقة مراعات الفروق الفردية وغيرها الكثير.

### نتائج البحث ومقترحاته وتوصياته

قام الباحثون من خلال ما أتيح لهم من بحوث ودراسات علمية برصد الاتجاهات التربوية الحديثة التي تسعى لتحقيق تعليم فعال يراعي الامتداد التاريخي للعملية التعليمية، حيث يمكن الاستفادة من هذه الاتجاهات في التوصل إلى تعليم فعال عبر كفايات معلمي مادة التفسير. وبعد الدراسة التحليلية توصل الباحثون إلى هذه الطرق التي يمكن أن تسهم في تحسين التعليم:

1. يحتاج المعلم الكفاء إلى امتلاك كفايات عديدة منها أن يقوم بمراجعة طرق التعليم وتقويمها، وأن يخطط لأجل تعليم أكثر فاعلية وإدارة أكثر نجاحاً للفصل، وغير ذلك من الكفايات التي يلزم تواجدها عند المعلم الكفاء حتى يحقق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية والتربوية.
2. على المعلم أن يهتم بالنشاطات التعليمية التفاعلية المختلفة، ويراعي الفروق الفردية بين الطلبة، ويهتم بحاجاتهم مع تحفيز روح التعاون والعمل الجماعي بينهم، وأن يتمكن من عملية الضبط الاجتماعي داخل الصف لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

3. استخدام الطرق والتقنيات التعليمية المتنوعة في عملية تعليم التفسير، كاستخدام مصادر التعليم، وأجهزة الحاسوب، والانترنت وآليات التعليم الإلكتروني. والتمكن من طرق التعليم والمهارات الفنية التي يستطيع من خلالها أن يتفاعل بنجاح في نقل المعلومات وغرس القيم وتعديل سلوكيات الطلبة.
4. التنوع في طرق تعليم التفسير بين طرق التعليم التقليدي والحديث، مع معرفة استراتيجيات التعليم الفعال مثل استراتيجية التعلم النشط كالتعليم بالأقران والتعاوني والذاتي، لتنفيذ هذه الاستراتيجيات في الأنشطة التعليمية المختلفة لمادة التفسير.
5. أن يراعي المعلم الفروق الفردية بين الطلبة فيما يتعلق باختيار الأنشطة الصفية واللاصفية وتوفير الأنشطة التعليمية المتنوعة الفردي منها والجماعي كالقراءات المكثفة مع تحليلها، وتفسيرها.
6. إتاحة الفرصة للطلبة للتعاون مع معلمهم وفيما بينهم في دراسة مناهج تعليم التفسير.
7. إعداد معلمي التفسير إعداداً جيداً وتدريبهم عبر التطبيق العملي في المدارس المتعاونة.
8. تدريب معلمي التفسير تدريباً كاملاً يمكنهم من استخدام طرق وتقنيات تعليمية نشطة أثناء تنفيذ أنشطة تعليم التفسير في ضوء التعليم الفعال.

9. أن تعقد ورشات ودورات عمل تدريبية مكثفة للمعلم مع تدريب على كيفية استخدام طريقة التعليم الفعال في العملية التعليمية.

10. وفي الأخير العمل بتوصيات البحث المستخلصة من أدبيات البحث ودراساته السابقة، والرؤية التربوية المتعلقة بطرق التعليم الفعال المقترحة، ومن خلال ذلك يوصي الباحثون بما يلي:

أ. ضرورة بناء منهج لمادة التفسير للمدارس الدينية، يعمل على تربية الأجيال وإعدادهم للمستقبل بما يتلاءم مع مستجدات العصر ومتطلباته، بالإضافة إلى أهمية تجديد المناهج التعليمية، وتعزيز البرامج التي تلي متطلبات المجتمع مع تطويرها بحسب مستجدات العلم والتقنيات التعليمية الحديثة لمواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ووضع الوطن في عمق الحضارة البشرية.

ب. مراعاة حاجات الطلبة، ومتطلبات مجتمعاتهم، والمتغيرات الثقافية والحضارية عند بناء منهج التفسير في ضوء التعليم الفعال.

ت. تقويم نمو الطلبة من الناحية العقلية والاجتماعية والنفسية، مما يؤثر على تكوين شخصياتهم.

ث. ضرورة إعداد مدرسي التفسير إعداداً متكاملًا قبل التدريس، وتدريبهم أثناء التدريس لتعريفهم بكيفية الاستفادة من طرق التعليم الفعال، وكيفية توظيف طرق التعليم النشطة والاستراتيجيات التعليمية التي تسمح بتقديم المعلومات والمعارف بشكل تعاوني متكامل.

### الخاتمة

نلخص هنا ما ذكرناه في عرضنا السابق الذي يدور حول طرق التعليم الفعال من خلال كفاية معلمي مادة التفسير، يتضح لنا أنه لا سبيل إلى جودة التعلم إلا باستخدام الاستراتيجيات والطرق والوسائل التعليمية المناسبة لتعليم مادة التفسير، ومراعاة جميع أطراف العملية التعليمية، سواء ما يتعلق بالطلبة أو المعلم، إذ بتضافر جهودهما نأمل في الوصول إلى تحقيق الجودة التعليمية مع تقديم طرق تعليم فعال يدمج بين التعليم التقليدي والحديث في إطار واحد خلال العملية التعليمية بحسب ظروف وأوضاع الطلبة، وبحسب متطلبات العصر لتحفيز اهتمام الطلبة نحو الدراسة، ولتخريج طلبة متميزين في المجال الأكاديمي، سواء كانت هذه الطرق تستخدم من قبل المعلم في التعليم التفاعلي، أو تعتمد في بناء الدروس بشكل إيجابي وتفاعلي على المعلم والطلبة معاً للوصول إلى المعرفة المطلوبة. هناك طرق تعليمية شاع استخدامها في مجال التعليم، تهدف إلى تدريب الطلبة على تحمُّل المسؤولية والاحترام المتبادل فيما بينهم، وتنسجم مع المواقف التعليمية الفاعلة التي تناسب هذا العصر، وتساعد على تكوين بيئة دراسية

ملائمة للتعلم في الفصل الدراسي. لذا يجب على المعلم أن يكون مطلعاً على هذه الطرق وقادراً على توظيف المهارات التعليمية التي تنمي الكفاءة التربوية والشخصية والاجتماعية والمهنية عند الطلبة. وأن يكون قادراً على قيادة فصله وتوجيهه وإرشاده لتمكين الطلبة من فهم المادة وإتقانها لتحقيق الأهداف التعليمية الفاعلة في مجال التعليم.

## المراجع

الأبراشي، محمد عطية (د.ت).، روح التربية والتعليم، القاهرة : مطبعة عيسى البايي الحلبي.

الجبان، رياض عارف (2009)، الوسائل التعليمية وطرائق التدريس، دمشق: دار العصماء.

النووي، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي. (1415هـ-1994). صحيح مسلم بشرح النووي. تحقيق: عصام الضبابطي وحازم محمد، وعماد عامر. القاهرة: دار الحديث.

باسم الصرايرة وخالد عبد العزيز الفليح يحيى الصمادي فراس السليتي (2009). استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق. إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

جميل بن هاشم (2003م). أولويات الدعوة في المجتمع الماليزي. Dalam Jurnal Usuluddin bil 17, Julai 2003, Bahagian Pengajian Usuluddin, Akademi Pengajian Islam, Universiti Malaya, Khairom Ilmu Enterprise: Shah Alam, (Co.:944302-M)

حاجة سارينة بنت الحاج يحيى (2013). الدراسات القرآنية في المناهج الثانوية في سلطنة بروناي دار السلام: دراسة مقارنة. الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا.

رزق عبد الحكيم عامر (2008م). نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة تدريس التربية الإسلامية. (دسوق، ميدان المحطة: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

صالح حميد العلي (2007). التربية الإسلامية-ماهيتها-مبادئ تعلمها-طرق تدريسها. دراسة تحليلية مقارنة، ط1، دمشق: دار الكلم الطيب.

عبد اللطيف بن حسين بن فرج (2009م). ط1 التدريس الفعال. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عبداللطيف بن حسين بن فرج(2009م)، ط2، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والطباعة: عمان.

كمال عبد الحميد زيتون (2009)، التدريس نماذجة ومهاراته، القاهرة: عالم الكتب.

محسن علي عطية (2009)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، عمان-الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

محمد صديق بن محمد ابراهيم (2012)، المنهج النبوي في التعليم، الرسالة الماجستير في الدراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الانسانية: الجامعة الاسلامية العالمية ماليزيا.

مصطفى اسماعيل موسى (2004/هـ1423م)، تدريس التربية الاسلامية للمبتدئين، ط3، الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

مصطفى عبدالسميع وسهير محمد حوالة (2005م)، إعداد المعلم تنميته وتدريبه، ط1، عمان: دار الفكر.

مكاشي، عثمان قدرى (2001م)، من أساليب التربية في القرآن الكريم، بيروت: دار ابن حزم.

يس عبد الرحمن قنديل (2000)، التدريس وإعداد المعلم، ط2، الرياض: دار النشر الدولي.

- H.M. Arifin M.Ed. *Ilmu Pendidikan Islam Tinjauan Teoritis dan Praktis Berdasarkan Pendekatan Interdisipliner*. Jakarta: Bumi Aksara: cetakan ke-6, 2005.
- McAshan H.H. *Competency Based Education and Behavioral Objectives*. New Jersey: Educational Technology Publication, 1979.
- Mulyasa, E. *Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan*. Bandung: Remaja Rosdakarya cetakan 3, 2007.
- Rahim, Rahimin Affandi Abdul. “Gerakan Tajdid di Malaysia: Teori dan Realitli”, dalam Mahmood Zuhdi Hj. Ab. Majid, *Dinamisme Pengajian Syariah*. Kuala Lumpur: Akademi Pengajian Islam, Universiti Malaya, .2001